Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ فى أثناء الحرب العالمية الثانية احتاجت كثيرٌ من الدول إلى تغيير أنماطها الاستهلاكية إما لعدم توفر المواد المطلوبة فى الأسواق بالقدر الذى يسمح بالاستهلاك الحر ، وإما لارتفاع أثمانها . وكان من مظاهر هذا التغيير أن يطبِّق المجتمع سنوات متتابعةٍ ـ نظمًا دقيقةً فى توزيع المواد الغذائية والملابس . ولم يكن من اليسير أن ينجح هذا إلا بتربيةٍ وممارسةٍ يصبح بها البيت خليّةً حيّةً متعاونةً على إنجاح هذه السياسة .

٢ ـ واقتضى هذا فى ـ بعض الأحيان ـ مقاطعة سِلَعٍ معينةٍ عدة أيامٍ احتجاجًا من ربات البيوت على التجار ، ليرجعوا عن تغاليهم فى الأسعار . وكان التعاون قويًّا بينهن .. ولا يتأتى هذا إلا بتربيةٍ سياسيةٍ سليمةٍ .

فليس من التربية الناجحة فى شىءٍ أن يقابل الأبناء هذا الأسلوب من رفض الأمهات لتحكم التجار بالثورة على الأمهات ، وإنما ينبغى أن تكون جبهة البيت آمنة وراء الأم أو الأب ، وهم يمارسون هذا الحرمان الرامى إلى تعديل هامش الربح الذى يحصل عليه التجار ليصبح فى حدود المعقول والمقبول .

٣ ـ وتبدو قوةُ هذه التربية إذا كانت تعاونًا بين الحاكم والمحكوم . فعندما طُبِّقَتْ هذه النظم فى أوروبا فى الحرب العالمية الثانية كان الجميع سواء أمام قيود الاستهلاك وحدوده ، مما أدَّى إلى نجاحٍ كبيرٍ فى هذه الأنظمة استطاعت به أن تجتاز أيامها العصيبة .

٤ ـ آثرت أن أذكر هذه الأمثلة القريبة من التاريخ قبل أن أنتقل إلى مشاهد من تاريخنا الإسلامى تؤكِّد خَطَّ المشاركة ، وما اصطلحنا على تسميته بالتربية السياسية .

ولقد كانت حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام نموذجًا لهذه المشاركة ، هو وأهل بيته ، صغارًا وكبارًا . الطعام محدودٌ وإن كان قادرًا . التعليم بالقدوة والممارسة مُقدَّمٌ على التعليم بمجرد التوجيه الكلامى . وَتَرْكَ دنيانا وما عنده مالٌ يورث .

٥ ـ وعلى هذا عاش الخلفاء الراشدون من بعده ، وعاش معهم أزواجهم وأولادهم . فإذا كانت بالمدينة المنورة مجاعةٌ ـ كما حدث فى عهد عمر بن